بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البسملة مفتاح كل كتاب والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الامر بالابتداء بها في ذي البال عند ذوي الالباب
واله الذين مهدوا العلوم وصححه ذوي الادراك والفهوم
وبعد لما من الله علينا بمطالعة القطر في عام الف ومايتين
خمسة وتسعين من هجرة ذي المقام الانور جمعت رسالة فيما
يتعلق بالبسملة وحديثها وفي مقدمة العلم وبيان الاحتياج اليها
اعني الذي اشار اليه العلامة الامير في بدء حاشية الازهرية
وبه صارت عبارته واضحة جلية مبادئ ورف من فن النحو مسطرا
بشيء من فن البيان فجاءت بحمد الله رائقة البيان واضحة
العنوان مشتملة على تحقيقات منيفه وابحاث شريفه
متروكا ذكرها ماشاع وذاع بين الانام وها انا اشرع في المقصود
بعون الملك المعبود فاقول بادئا ببيان مقدمة
العلم ووجه الاحتياج اليها قال العلامة الامير اعلم ان
الشروع في العلم من افعال العاقل الاختيارية وهي تقتضي
وجوبا عقليا عن العبث المحض اذ لا يتصور عقلا ان يقصد
فعل بدون فائدة ما ولو مجرد تحقق المفعول وعن الجهالة
المحضة اذ لا يتصور عقلا قصد المجهول المحض بل لا بد من تصوره
ولو بوجه ما ثم يحسن صونها عن العبث والجهالة العرفيين
بان يعلم الشروع فيه بتعريفه وموضوعه وغايته اه قصده بذلك
التوطئة لبيان الاحتياج الى مقدمة العلم التي هي من جملة معان
يتوقف عليها الشروع على بصيرة تامة في المقصود كالحد والموضوع والغاية
وانما قلنا تامة لاجل قولنا والموضوع فان الشروع على بصيرة لا يتوقف

عليه

عليه قال السيد في حواشي الشمسية ما نصه يجب ليكون الشروع فيه على
بصيرة تصوره برسمه او بحده وان يعتقد ان لذلك العلم فائدة
مخصوصة تترتب عليه سواء كان ذلك الاعتقاد جازما او غير جازم
مطابقا للواقع ام لا واما الاعتقاد بما هو فائدته وغرضه في الواقع
فانما يجب ليكون سعيه في تحصيله من ما لا بد عبثا على ما سيأتي
وليزداد سعيه في تحصيله اذا كانت تلك الفائدة مهمة له واما
معرفة بان موضوع العلم اي شيء هو فليست بواجبة للشروع
بل هي لزيادة البصيرة في الشروع اه الا ترى تصريحه بما مشعره
بنفي وجوب معرفة للشروع المعهود وهو الذي على بصيرة وجعل
المتوقف عليه انما هو زيادة البصيرة وعلى هذا فقول العلامة
الامير بان يعلم الخ ينبغي ان تكون الباء فيه للسببية لا للتصوير وجعله
سببا لا يقتضي عدم حصول شيء اخر به بل المدار في السببية على
ترتب الصون عليه وان حصل به زيادة ولا يقتضي ايضا عدم
صحة كون غيره سببا لان الشيء يكون له اسباب متعددة فلا ينافي
ان الصون المذكور يحصل بمجرد علم التعريف والغاية تامل ذلك
لكن يقال ان السبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم
وهذا لا يلزم من عدمه العدم وذلك ان الشيء ينعدم بانعدام جزئه
وهنا لو انعدم معرفة الموضوع لا ينعدم الصون المذكور ويمكن
الجواب ان المراد بالسبب معناه اللغوي وهو مطلق
ما يتوصل به الى شيء اخر وبعد هذا التخفيف ان هذا لا يصح الا اذا كانت
البصيرة لها حد معلوم يحصل بهذين الامرين والتصديق بالموضوع
يفيد زيادة ما مع انها ليست منضبطة والجواب ان المراد ما هو
بصيرة عرفا ولا شك انه بعلم التعريف والغاية المخصوصة يعد
في العرف شارعا على بصيرة تدبر ووجه توقف الشروع مع

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)